اتحاد المهندسين الزراعيين العرب
الأمـانـة العـامـة
دمشق - ص.ب : ٣٨٠٠
هاتف : ٣٣٣٥٨٥٢
فاكس : ٣٣٣٩٢٢٧

المؤتمر الفني الدوري الخامس عشر للاتحاد

التكامل العربي في مجال
الإستفادة من تقنيات المعلوماتية
في الزراعة العربية

التكوين المستمر عن بعد للمرشدين الزراعيين بواسطة شبكة الانترنت

اعداد
الزميل عبد الرحمن بوعمري

وزارة الفلاحة والتنمية القروية
المملكـة المغربيـة

طرابلس - الجماهيرية العظمى

١٥ - ١٨ /٢/ ٢٠٠٤

التكوين المستمر عن بعد للمرشدين الفلاحيين في ميدان الفلاحة البيئية

تحليل إحتياجات المديرية الإقليمية للفلاحة بمكناس كنموذج.

عبد الرحمان بوعمري
مهندس زراعي باحث
المدرسة الوطنية للفلاحة
ص.ب : S/40 مكناس المغرب
الهاتف: 00212(0)55300239/40/41
الفاكس : 00212(0)55300238/37
http://abouamri.free.fr
abouamri@free.fr

تقديم الدراسة

بالمغرب، يساهم القطاع الفلاحي الذي يشغل حوالي نصف الساكنة النشيطة، بحوالي 17 في المائة من الناتج الداخلي الخام. كما أن نصف السكان المقدرين ب30 مليون نسمة إضافة إلى غالبية الفئات الفقيرة تعيش في العالم القروي [1].

إلا أن التطور الفلاحي المرفوق بمناخ قاسي ونمو ديمغرافي مطرد، أسفر عن أضرار فادحة بالثروات الطبيعية مما يجعل الفقر في ارتفاع بالمناطق الريفية مثلما تتسع الهوة بينها وبين الحواضر من حيث ظروف العيش.

لمواجهة هذا الوضع، عملت الحكومة على رسم استراتيجية للتنمية القروية في أفق سنة 2020 تعطي الأولوية للتنمية المستدامة، وتهدف إلى الحد من فقر الساكنة المتضررة بالعالم القروي؛ وذلك باعتماد ديمومة الثروات الطبيعية وتبصر الفلاحين وسكان القرى [2]. من هنا فمؤسسات التنمية القروية التابعة لوزارة الفلاحة مدعوة لتبني نظرة فلاحية بيئية منتجة تعتمد بالضرورة تهييء فاعليها الميدانيين: المرشدين الفلاحيين.

واعتبارا لهزالة الميزانيات المرصودة من طرف الحكومة لتكوين هؤلاء المرشدين الفلاحيين الذين يقدر عددهم ب 3000 فردا، موزعين على 40 مديرية إقليمية للفلاحة و9 مكاتب

---

[1] بلاغ البنك الدولي رقم MNA /2003/406

[2] مخطط التنمية القروية – التوجهات الاستراتيجية 2000.

جهوية تغطي كل تراب البلاد، ينبغي وضع استراتيجية مناسبة لتكوين مستمر لا مناص من اعتباره استثمارا يستوجب تتبعا مكثفا وتقييما صارما لنتائجه.

يتعلق موضوع هذا البحث بمعالجة، عن طريق دراسة الحاجيات، إمكانية تقديم تكوين مستمر في مجال الفلاحة البيئية. يستجيب بأحسن ما يمكن لمتطلبات المرشدين الفلاحيين ويأخذ بعين الاعتبار معوقاتهم. ويحضى تطوير قطاع للتكوين عن بعد يتسم بالانفتاح والمرونة واعتماد تقنيات المعلومات والتواصل، بأهمية خاصة في هذا البحث. وقد عملنا في هدا الاطار مع المرشدين الفلاحيين للمديرية الاقليمية للفلاحة بمكناس كمؤسسة نموذجية.

وتعتمد منهجية دراسة الحاجيات في التكوين المعتمدة في هذا البحث على النموذج المبلور من طرف BOURGEOIS (1991) ونموذج العلبة المفتوحة المقترح من طرف ROEGIERS (1997).

لقد مكن البحث عن طريق تحقيق ميداني وورشات للتخطيط بالأهداف (PPO) من فحص وفهم الوضعية الراهنة ومن دراسة الوضعية المستقبلية وكذا افاق العمل في إطار فلاحي بيئي.

من خلال تحليل النتائج يبرز الدور الفعال للتكوين المستمر ونظام الاخبار في ميدان الفلاحة البيئية في إغناء مسار الإرشاد الفلاحي البيئي كما تبرز آثاره الإيجابية على التسيير المستديم للثروات الطبيعية. ومن جهة أخرى استشرف البحث حاجيات وعوائق المرشدين الفلاحيين التي تزداد انفرادية وخصوصية أكثر فأكثر. وكذلك فإن ممارسات الفلاحين، حسب نتائج البحث، لا تحترم البيئة وتحتاج إلى تكييف وتوجيه؛ ويعتبر المرشدون الفلاحيون من جهتهم أن كفاءاتهم لا تمكنهم من القيام بهذه المهمة.

وهكذا يتبين بأن نظام تكوين مستمر في ميدان الفلاحة البيئية للمرشدين الفلاحيين قريبا من مقر العمل، منفتحا أكثر على المستوى البيداغوجي والتنظيمي وأكثر مرونة على مستوى الزمان والمكان أصبح ضروريا. ويجب أن يعتمد هذا النظام على مناهج بيداغوجية تفاعلية ومتعددة الوسائط متلما يفضل دمج هذه الأداة مع نظام ديناميكي سهل الولوج من مقر العمل ومتضمن لمعلومات عملية وملائمة للواقع المحلي في مجال الفلاحة البيئية.

وخلاصة لهذا البحث، نوصي بتطوير نظام تكوين عن بعد منفتح ومرن في ميدان الفلاحة البيئية مبني على تقنيات المعلومات و التواصل والأخبار، مدمج مع نظام معلومات يأخذ بعين الاعتبار حاجيات التقنيين والمهندسين والموارد المعلوماتية للمديرية الإقليمية للفلاحة. حيث سيمكنهم هذا النظام من التكوين والحصول على المعلومات حيثما تواجدوا، حسب طاقتهم المعرفية، ومكتسباتهم وجاهزيتهم وكل هذا بتكلفة أقل.

وتبقى كفاءة المرشدين في تقنيات المعلومات والتواصل والموارد المعلوماتية للمديرية الإقليمية للفلاحة والمراكز التابعة لها من أكبر العوائق لتبني هذا التوجه، ونظرا لضرورة الأخذ بعين الاعتبار للموارد الحالية والمستقبلية من تقنيات المعلومات والتواصل، يتوجب الرفع من مستوى المعارف للمرشدين في ميدان المعلوميات.

ونشير في الأخير إلى احتمال ظهور حاجيات وإكراهات جديدة خلال عملية وضع الآلية المقترحة، مما يجعل كل عملية تحليل أو دراسة حاجيات التكوين غير مكتملة وغير نهائية وتحتاج إلى مراجعة منتالية .

الكلمات المفاتيح :

مرشد فلاحي، الفلاحة البيئية، موارد طبيعية، تكوين عن بعد، تقنيات الأخبار والتواصل، حاجيات.